أنتم مسؤولون عن سلامتكم!

الدكتور اسماعيل أبو عمرو. MD. FRC – زميل كلية الجراحين الملكية البريطانية – لندن

الدكتور موفق الخطيب – فلسطين

لقد لاحظتم اشتداد هجمة أوميكرون خلال الأسابيع الماضية، والذي لا زال يحصد الآلاف من الإصابات اليومية وفقاً لتقارير وزارة الصحة الفلسطينية، التي أقرت بأن الأعداد الحقيقية للمصابين أضعاف تلك المعلن عنها لعدة أسباب؛ أبرزها عدم إمكانية حصر أعداد المصابين الذين يجرون الفحصِ المنزلي، وعدمِ توجُّه الكثيرين ممن تظهرُ عليهم الأعراض إلى مراكزِ الفحص. وقد ازداد الخطر أكثر مع ظهور المتحور (BA.2) الأسرع انتشاراً من أوميكرون، والذي أصبح سائداً في عديد الدول.

إلا أن الأكثر خطورة، ما تشهده البلاد من ارتفاعات متتالية في أعداد الوفيات والتي تضاعفت عدة مرات بالمقارنة مع الفترات السابقة لهجمة أوميكرون. بالإضافة إلى ما تواجهه المستشفيات والمراكز الصحية من ضغط كبير على مستوى الإدخال وغرف العناية المركزة وأجهزة التنفس الاصطناعي، حتى بلغت نسبة الإشغال إلى مئة في المئة.

ونحن، ندخل مرحلة اشتداد هجمة أوميكرون، ووصول المتحور (BA.2)، ورغم دعواتنا المتكررة لأخذ الإجراءات الكفيلة المناسبة لمجتمعنا، والتي لم يؤخذ بها لدى العديد من المستويات، نود التأكيد في هذه الظروف العصيبة على النقاط التالية، كوننا لا زلنا نؤمن وبإصرار مستندين إلى حقائق علمية بحتة، أن سلامتكم وسلامة أسركم تستند على حقيقة واحدة، وهي الابتعاد عن الفيروس، وعدم إتاحة الفرصة له بأن ينتقل إليكم أو لأي فرد من أفراد أسركم وجيرانكم وكل من ستكونوا على مقربة منهم، مذكرين بحقيقة السرعة المذهلة لانتقال أوميكرون والأسرع منه (BA.2) الذي يصعب اكتشافه بالفحوصات المتوفرة. ونعتقد أنه تمكن الآن وبدأ ينتشر بيننا.

لذا نرجو من الجميع اتباع ما يلي حفاظاً على حياتكم وحياة أحبتكم:

1. ارتداء الكمامة وفق القواعد التي نشرناها عدة مرات.

2. المحافظة على قواعد التباعد الاجتماعي. وقد شددنا كثيراً على أهمية هذه الخطوة. لذا، فإننا نرجوكم الانتباه إلى وجوب اعتبار كل شخص أنت بصدد التعامل معه، يمكن أن يكون حاملاً للفيروس، سواء كان صديقاً أو جاراً أو أحد أفراد الأسرة.

3. لا تعتقدوا بأن إغلاق المدارس هو الحل السحري لمواجهة هذا الخطر. فإغلاق المدارس وحده لن يكون مؤثراً بقدر يضمن الحماية لكم، بل إنه عامل من عدة عوامل، مهما اختلفت النسب بينها. لذا، يجب الاستمرار في اتخاذ إجراءات الحماية المعهودة.

4. تذكّروا أن فحوص الإصابة بالفيروس، هي خطوات تشخيصية وليست علاجية أبداً. ولكنها ضرورية لحمايتكم؛ إذ أنه فور تشخيص أحدكم إيجابياً، فإن عليكم تطبيق إجراءات العزل فوراً. وقد نشرنا هذه الإجراءات عدة مرات.

5. يرجى ملاحظة أن الدول الغربية، ولغايات تقليل العبء الذي يتعرض له اقتصادها، استمرت في تغيير فترات العزل، على أساس غير علمي إطلاقاً. وهي تعلم ذلك، ولكنها وقعت في حقيقة عدم قدرتها على مواجهة الفيروس، وخرجت بمقولة أنها ستتعايش معه. إن النتائج التي تسمعوا عنها، إن طبقتم ما فعلوه فستكونوا أنتم ضحايا كارثة وصلتكم. لا تستمعوا لتقليل فترات العزل التي كانت 14 يوم،

ثم انقصت إلى 10 ثم لأسبوع وأخيراً لخمسة أيام، رغم معرفتهم بأنه بعد 5 أيام تبقى نسبة 30٪ من المصابين حاملين للفيروس. لذلك، فإننا ننصح بالعزل لعشرة أيام، مع إجراء الفحص الجانبي يومي التاسع والعاشر. ويجب أن تأتي النتيجة سلبية وإلا يمدد العزل لعدة أيام أخرى. وتذكروا، بسبب سرعة الفيروس، فقد أصبح فحص الـ (PCR) بلا قيمة من الناحية التشخيصية، فقد يصاب الفرد أثناء فترة خروج النتيجة، ويبقى الفحص الجانبي أضمن من هذه الناحية. ونرجو ألا توقعوا أنفسكم في متاهات أيهما أدق، وغير ذلك من التساؤلات الأكاديمية. ويبقى الـ (PCR) فحصاً فعالاً لتأكيد إصابة معينة. كذلك التنبيه بأن الفيروس قد يستمر في بدن الفرد بعد مرور العشرة أيام أو حتى بعد اختفاء الأعراض.

6. بالطبع، الجميع يتساءل، وماذا عن أخذ اللقاحات؟ لا نريد أن ندخلكم في هذا الجدال العقيم المحاط بالأطماع المالية لشركات اللقاحات، وعدم مصداقية ما تنشره، وصلت حد تزييف ما تدعي تلك الشركات بأنه معطيات. لكن دعونا نقول لكم، أن اللقاح بالتأكيد لن يمنع العدوى إطلاقاً. أما ما يقال بأنه يخفف قساوة الأعراض، فإننا لا نرى لذلك بحد ذاته قيمة في المجتمعات التي يفتك بها الفيروس الآن. وكل ما نستطيع قوله لكم، أن اللقاح لن يحميكم من الإصابة، ونرجو الاعتماد على النصائح التي نشرناها أعلاه. ومن يريد منكم أن يأخذ اللقاح، فيجب ألا ينسى هذه النصيحة.

ونحن الآن، في هذه المقالة، نوجه لكم نصائح. أما ما يدور عن اللقاحات وعلاقتها المضطردة مع ارتفاع حالات الإصابة، فقد نشرنا ذلك في مقالة "هل اللقاحات، هي الداء أم الدواء".

نتمنى لكم السلامة في هذه الظروف، ونحن معكم بأفكارنا وأحاسيسنا، سائلين المولى أن يحميكم.